@ 14 @ (^ لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون (15) وجاءوا أباهم عشاء يبكون (16) قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا) * * * * يديه ثم ألقوه . وفي بعض الروايات : (أنهم) جعلوه في دلو وأرسلوه في البئر ، فلما بلغ الماء فإذا صخرة فقام عليها . وروي أنهم قالوا له : اقعد في ذلك الطاق من البئر ، فإذا جاء من يستقي فتعلق بالدلو حتى تخرج . .

قال محمد بن مسلم الطائفي : لما صار يوسف في البئر دعا ا تعالى فقال : يا شاهدا غير غائب ، ويا غالبا غير مغلوب ، ويا قريبا غير بعيد ، اجعل لي مما أنا فيه فرجا ومخرجا . .

ثم اختلفت الرواية أنه كم بات في البئر ؟ فالأكثرون : أنه بات فيها ثلاث ليالي والقول الآخر : أنه بات فيها ليلة . .

وقوله تعالى : (^ وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا) [قول] أكثر أهل التفسير على أن هذا الوحي إلى يوسف ، وبعث ا جبريل يؤنسه ويبشره بالخروج ويخبره : أنه ينبئهم بما فعلوا ويجازيهم عليه وهم لا يعرفون أنه يوسف ، وسيأتي بعد هذه القصة . وقيل : (^ وهم لا يشعرون) أنه أوحى إليه . .

وفي الآية قول آخر : وهو أن الوحي هاهنا هو الإلهام ؛ وهو مثل قوله تعالى : (^ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه) وأما إتيان جبريل كان بعد هذا . .

قوله تعالى : (^ وجاءوا أباهم عشاء يبكون) قال أهل المعاني : جاءوا في ظلمة العشاء ليكونوا أجرأ على الاعتذار بالكذب ؛ فروي أن يعقوب سمع صياحهم وعويلهم فخرج وقال : ما لكم ؟ هل أصاب الذئب من غنمكم شيئا ؟ قالوا : لا ؛ وإنما الذئب أكل يوسف . وقرأ الحسن : ' غشاء يبكون ' ، ومعناه : قد غشيت أبصارهم من البكاء . .

وقوله : (^ قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق) أي : ننتضل وننظر لمن السبق . وقيل :